وفي حديث المؤمن دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني
في الصلاة فعد الصلاة من الدنيا ولذاتها لدخول حركاتها في الحس المشاهد
هذه الظاهرة فعلم من هذا ان الاخرة لها ثمرة بعد الموت فهي ليست
من الدنيا الملعونة وان وجدت في هذا العالم بل هي من الاخرة واما الاشياء
التي هي حالة عاجلة ولا ثمرة لها بعد الموت فهي الدنيا الملعونة
كالمعاصي والمباحات الزائدة على الحاجة وبقي قسم ثالث متوسط
بين القسمين المذكورين وهو كل حظ في العاجل يعين على اعمال الاخرة
كقدر الحاجة من المأكل والمشرب والملبس والمنكح فهذا من القسم
الاول المعدود وهو معدود من الاخرة ايضا لانه يعين عليها فصل
فهذا اذا اكل الرجل نصف بطنه يكون قد اتخذ بالطعام وارضى
مولاه فيجوز حظ الدنيا وحظ الاخرة ولذلك قال عليه الصلاة
والسلام البسوا وكلوا واشربوا في انصاف البطون فانه جزء من
النبوءة اذا عرفت هذا عرفت ان المحرم هو كل ما يشغلك
عن الله عز وجل وكل شيء يعينك على التوجه اليه فهو من الاخرة وان كان
من حيث الصورة معدودا من الدنيا لانه وجد في هذا العالم وقد
بين الله تعالى حقيقة الدنيا بقوله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو
وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد ومنبع هذه الخبا
ئث من سبعة اشياء ذكرها الله تعالى في كتابه زين للناس حب
الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب
والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث فهذه السبعة
تكون الخبائث والغرائب وليست هي في نفسها امورا مذمومة
بل قد تكون معينة على الاخرة وذلك اذا صرفت في محلها قال صلى الله
عليه وسلم لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله مالا فهو
ينفق منه اناء الليل واناء النهار ورجل اتاه الله القرآن فهو

يقوم

يقوم به اناء الليل واناء النهار وقال عليه الصلاة والسلام
ان الله تعالى يحب العبد الغني فما ورد من الاحاديث من الذم فهو
في حق الدنيا الملعونة التي هي بعيدة عن الله تعالى ورسوله وهي
اللهو واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر وغير ذلك مما
يلهي القلب عن حضرة الرب قال عليه الصلاة والسلام الدنيا
لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد قال عليه الصلاة والسلام الدنيا
لا تصفو للمؤمن كيف وهي سجنه وبلاؤه قال عليه الصلاة
والسلام من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر
بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى وقال حب الدنيا راس كل
خطيئة وقال يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى
لدار الغرور وقال عليه الصلاة والسلام ان الدنيا حلوة خضرا
وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون ان بني اسرائيل لما
بسطت لهم الدنيا ومهدت تاهوا في الحلية والنساء والطيب
والثياب وقال عليه الصلاة والسلام لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذ
كم عبيدا اكنزوا كنزكم عند من لا يضيعه فان كان صاحب الدنيا
يخاف عليها الآفة فصاحب كنز الله تعالى لا يخاف عليه الآفة
وقال عليه الصلاة والسلام في بعض خطبه المؤمن بين مخا
فتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين اجل قد بقي
لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن
دنياه لآخرته ومن شبيبته لهرمه ومن حياته لموته فان الدنيا
خلقت لكم وانتم خلقتم للآخرة والذي نفسي بيده ما بعد الموت
مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار وقال

Copyright © King Saud University